

أكدت ضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى .. سكيانة فؤاد:

## مجموعة كتب قديمة أدخلتني عالم القراءة .. والصحافة سرقنتني من الإبداع

الاتصال من شوائب قد لا تتفق مع طبيعة مجتمعاتنا .. والخوف من بعض سلبيات هذه الثقافات لا يعني أن جميع ما تحمله يضر بثقافتنا ..

■ البعض يخشون أيضاً من النقلة التكنولوجية التي سادت السنوات الأخيرة وتأثيرها على الحركة الثقافية؟

– استطعنا أن نفهم موقف المثقفين الرافض لهذه الهجمة التكنولوجية الشرسية، بعد انتشار استخدام الإنترنت وكافة تقنيات الاتصال والمعرفة وما استتبع ذلك من حدوث فراغ ثقافي لدى البعض نظراً لنمط الحياة السريع الذي بات يسيطر على الجميع .. وأنفهم أيضاً مخاوف المثقفين من تراجع نسبة القراءة وشراء الكتب المطبوعة .. غير أن هذا لا يعني أننا مقبلون على وفاة الثقافة التقليدية، فما يزال الكتاب المطبوع يقف مناضلاً ضد أية هجمات تكنولوجية، وما يزال هناك الكثير من المثقفين الذين يشاربون التسليح الفكري والثقافي .. أيضاً نجح البعض في تلويح هذه الابتكارات التكنولوجية لخدمة الثقافة والإبداع ..

### الانتصار للمرأة

■ الدفاع عن قضايا المجتمع والمرأة .. هل كان شاغلك الأول في رحلتك مع الكلمة؟

– بكل تأكيد، فممن كنت طالبة صغيرة ومن بداية عملي كمحررة مبتدئة حتى وصولي إلى رئاسة تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون، وحتى تشريفي بأن أكون نائبة في مجلس الشورى المصري .. في كل هذه المراحل كان الانتصار لقضايا المجتمع والمرأة والطفل هو شاغلي الأول ..

■ وهل تعتقد أن المرأة العربية حققت بالفعل ما تصبو إليه؟

– يمكننا أن نقول أنها حققت الكثير مما تصبو إليه، وليس كل ما تصبو إليه .. وليس جديداً أن أكشف أن المرأة خاصة في مصر حصلت على الدعم من علماء الدين والمفكرين والعمال والفلاحين لتحقيق كل أحلامها في التعليم والعمل في بدايات القرن العشرين، بينما خذلها أهل السياسة وحدهم، فحتى الآن ما تزال نسبة تمثيل المرأة في البرلمانات العربية أقل بكثير من نسبة الرجال، وما يزال البعض ينظرون إلى المرأة نظرة سخرية وتشكك في مقدرتهن على التصدي لقضايا المجتمع مثلما يفعل الرجال، بل وربما أفضل من منهم ..

بالمجتمع، وتوعية الرأي العام، ولعل السبب في اتجاهاً إلى الصحافة الإسيوية التي عملت بها حتى وصلت إلى منصب رئيس تحرير مجلة (الإذاعة والتلفزيون) كان لإحساسي بأنها أقرب إلى الطابع الأدبي .. ومع ذلك لا أستطيع أن أنكر أن الانغماس في العمل الصحفي والجري وراء آخر الأخبار، والمتابعات السريعة خطفني من الإبداع غير أن هناك أقترة يصل فيها الإنسان إلى نوع من القدرة على الفصل بين عمله كصحفي، وبين كونه مبدعاً ينبغي ألا ينجح ما بداخله من إبداعات ..

### وليد اللحظة

■ هل هناك تطور معين يشكل المبدع أو الكاتب؟ .. أم أنه يأتي وليد اللحظة؟

– لا يمكن أن يكون الكاتب وليد اللحظة، بل هو نتاج تراكم خبرات وتجارب ودروس تزداد بقدر ما تنسج تجربته .. فاللحظة لا تصنع المبدع ربما تصنع مقالاً أو فكرة أو حتى رواية ولكنها لن تنجح أبداً في صياغة كاتب، فهذا يحتاج إلى كثير من التحليل والتفكير والتعلم من قضايا الحياة ..

■ من أن إلى آخر تثار مخاوف الغزو الثقافي .. فهل ينبغي أن نتفاعل مع الثقافات الأخرى أم نغلق دونهما؟

– التفاعل مع الثقافات الأخرى أمر حتمي، ويعتبر ضرورة تؤكد مدى قوة وصلابة ثقافتنا، وقد كانت الحضارة العربية رائدة في هذا الأمر منذ فجر التاريخ .. والغرب ذاته يعترف بفضل الثقافة العربية عليه .. إذ لولا هذه الحضارة ما توصل الغرب إلى ما هو عليه من تقدم .. أما الانغلاق والخوف من سيطرة الثقافات الأخرى على ثقافتنا وقيمنا، فهذا ما لا أتفق معه، واعتقد أنه يعبر عن روح الضعف من مواجهة هذه الثقافات الوافدة والوقوف أمامها موقف الندية .. ومعروف أن الضعفاء هم من يأخذون ولا يعطون ..

■ ولكن البعض يتخوفون من تغلب بعض القيم والأفكار الوافدة مع هذه الثقافات على قيمنا العربية والإسلامية؟

– طالما كان لدينا تماسك قوي بقيمتنا وتراثنا العربي والإسلامي لا يمكن أن تغزونا القيم والأفكار التي تحملها الثقافات الأخرى .. إذ إن لدينا رقابة داخلية تنقي كل ما تحمله إلينا وسائل



■ سكيانة فؤاد

## علماء الدين والمفكرون والعمال والفلاحون أنصفوا المرأة .. وخذلها أهل السياسة

## أهل السياسة أعمالي الإبداعية قليلة ولكنها مؤثرة .. وأسألو «بنات زينب»

تأهت بسبب انشغالي بالعمل الصحفي والاجتماعي، خاصة مع ما تتطلبه القصة أو الرواية من إعداد ووقت طويل كي تخرج بالشكل الذي يرضيني .. ولعل ذلك يعطيك الجواب خاصة قلة أعمالتي الإبداعية التي رغم محدودية عددها أحدثت تأثيراً كبيراً ونجاحاً طيباً تشهد عليه هذه الأعمال التي تحولت إلى مسلسلات درامية ..

■ ولماذا فضلت أن تبدي حياتك بالعمل الصحفي؟ .. وهل من سبيل للفصل بين العمل والإبداع؟

– حب القراءة جعلني أعشق الكتابة، وكان اتجاهاً إلى صاحبة الجلالة إيماناً مني بدور الكلمة في الارتقاء

بدأت رحلتها مع القراءة والصحافة والإبداع بمجموعة كتب قديمة، أهدها لها والدها ثم انطلقت وحدها، تفتش في أطلال الكتب وأرصفتها وأسوار الحدائق التي اشتهرت ببيع الإبداعات .. راحت عينها لتلتهم كل ما يقع بين يديها ويصنفها عقلاً إلى عناصر إبداعية متخصصة .. بدأت قراءتها تتحول إلى إبداعات وهي في مرحلتها الجامعية .. كتبت العديد من القصص، ومزقتها، ثم كتبت غيرها وعرضتها على أساتذتها واستمعت إلى توجيهاتهم بعناية وصبر حتى أصبحت اليوم كاتبة ومبدعة مثلما أصبحت صحفية بارعة وتواصل طريقها الآن كنايبة في مجلس الشورى المصري لتواصل نضالها المستمر ودفاعها عن كل قضايا المجتمع والمرأة والطفل ..

وفي حوار خاص تؤكد سكيانة فؤاد أن الصحافة أخذتها من الكتابة الإبداعية وأنه رغم قلة أعمالها الإبداعية، إلا أنها تحظى بتأثير كبير أظهره نجاح هذه الأعمال، خاصة بعد تحويلها إلى أعمال درامية .. وتشير إلى أن المرأة قد حصلت على حقها في التعليم والعمل عن طريق رجال الدين والفلاحين، بينما خذلها السياسيون في هذا الحق .. وتؤكد أن عضويتها في مجلس الشورى المصري هي استمرار لنضالها ..

تفاصيل أكثر في سطور هذا الحوار :

### القاهرة - «الثورة» - محمد عبدالعزيز

■ في فترة بداياتك لم تكن وسائل المعرفة متيسرة كما هي الآن .. فكيف كان دخولك حلبة القراءة والإبداع؟

– عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري، أهديني والدي مجموعة كتب كانت بمثابة تحول في حياتي .. حيث شكلت نقطة البداية في اشتغالي بالقراءة، واهتمامي بالإبداع، كانت هذه الكتب تتحدث عن الحضارة المصرية القديمة، فوجدتني أقرأها بنهم شديد، ثم فتحت أمامي الطريق لقراءة التاريخ الإسلامي، وقراءة الأدب القديم، ثم الحديث .. وتواصلت قراءاتي في شتى مناحي المعرفة والآداب .. لتضع بداخلي النواة الأولى للكتابة ..

### خطوة أولى

■ تحدثت عن انطلاقك في عالم القراءة .. فكيف كانت الخطوة الأولى في دنيا الإبداع؟

– بعد أن تكثفت قراءاتي أثناء المرحلة الثانوية، بدأت تتبلور بداخلي بعض الأحاسيس الإبداعية .. وعندما وصلت إلى المرحلة الجامعية بدأت في كتابة بعض الخواطر الأدبية، مزقت بعضها، وتجرت في عرض بعضها

## وزارة الثقافة .. والاهتمام الجدي بالثقافة والفنون

● في عيد الثورة الصادر يوم الجمعة الماضي وعلى صفحة «أدب وثقافة» وفي زاوية «مساحة خضراء» كتب الأخ/ فؤاد عبدالقادر موضوعاً تحت عنوان «عن السينما والمسرح والطفل ..» وخلاصة ما جاء في مقاله ما تعانينه بلادنا من أزمة حقيقية في مجال المسرح والسينما بالرغم من وجود الكثير من الهيئات والمؤسسات وكذلك الكوادر إلا أنه وآتاً معه أنها مجرد شكلية ومظاهر ولكن دون فاعلية على الواقع العملي.

■ إنني مع الأخ/ فؤاد عبدالقادر أنه من الأهمية بمكان الاهتمام بكل الفنون قاطبة، وأن يكون هذا الاهتمام جدياً وعملياً وعقلانياً خاصة إذا ما علمنا أن عام ٢٠٠٤م ستصبح صنعاء عاصمة للثقافة العربية وأنه من الأهمية بمكان أن يكون لكل الفنون قاطبة دور كبير في تفعيل ونجاح الفعالية الثقافية الكبيرة. إذا أمننا النظر فإننا دوماً نتطرق كثيراً إلى هموم شتى



محمد راجح سعيد

إليه على الدولة والحكومة ودعم وزارة الثقافة والسياحة دعماً كبيراً حتى تتمكن الوزارة من تفعيل مهامها على الوجه الأكمل ودون معوقات لذلك.

## «سهر الليالي» فيلم جريء عن العلاقات الزوجية يحقق نجاحاً هائلاً في مصر

منه الافتراق رغم حبها الشديد له وانتظارها مولوداً جديداً بعد الفترات التي رزقا بها سابقاً ..

وتبحث العلاقة الثنائية بين حنان ترك وزوجها أحمد حلمي مجموعة من القضايا وأولها اختلاف الموقع الاجتماعي بينهما، فهي ابنة راقصة ثرية أقامت سابقاً علاقة مع صديق زوجها خالد أبو النجا ابن العائلة الثرية ذات الاتجاه التقليدي .. واختارت حنان زوجها من مستوى مغاير اقتصادياً، في مواجهة حبيبها السابق .. الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقة بينهما، خصوصاً مع رفض الزوج أن يبقى مجرد رمز لإثارة غيرة العشيق السابق ..

لكن الأوضاع تبرز مختلفة في العلاقة الثنائية .. حيث تواجه الزوجة مديرة العلاقات العامة في أحد الفنادق جيهان فاضل، مشكلة عدم الاكتفاء جنسياً من زوجها، ابن عمها المحافظ والمغرق في التقليدية تجاه أداء واجباته الزوجية فتطالبه بالانفصال .. وتعكس الحالة الراقصة علاقة حب حرة بين خبيرة الإدارة ذات الطموح غير المحدود في سبيل الثراء علا غانم، مع مهندس للصوت يخاف الزواج والفشل ..



## بغداد والشعر

● قالوا إن في العراق شعراء على عدد أشجار النخيل تذهب إلى البقالة تجد صاحبها .. يقرض الشعر .. يقرأ لكبار الإدياء والمثقفين .. مطلع على فنون الآداب والثقافة والتاريخ؛ تذهب لزيارة القصاب «الجزار» فتراه يناقشك في الشعر والموسيقى والسياسة ..

والشعر في بغداد والعراق حلم جميل .. ونهر عسل .. ونسمات هواء يتنفسه البغدادي صباح مساء .. يحمل في جيب معطفه ديوان شعر .. وقصائد غزل .. وباقية ورود ..

■ أن تقرأ في الشعر حتى ولو لم تكتبه .. أنت شاعر وفنان .. بل وإنسان رقيق المشاعر .. مثقف ..

■ يتدثر القصيد بسماء المدينة .. يغتسل بمياه دجلة .. ينام بحضن ورود الرصافة .. يسير بنشارع أبي نواس والرشيد .. يبدق الأبواب والشناشيل .. يغني مع أبي خضير «عمي يابيع الورد» ..

■ تهيم أرواح الشعراء في شوارع مدن العراق .. معروف الرصافي .. والجواهري والسياب .. والبياتي ونازك الملائكة .. ينسجون قصائد شعر وقطع موسيقى .. وقناني عطر ..

فؤاد عبدالقادر

## أهة حزن ..



لطيف محمد الأرياني

● في يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٣/٥/١٤م توفى إلى رحمة الله أخي وصديقي يحيى علي أحمد الأرياني ففاض حزني عليه بهذه الأبيات الشعرية، وهي ليست قصيدة رثاء أعدت فيها مزاياء -كما جرت العادة في قصائد الرثاء- بقدر ما هي تعبير عن الحزن الذي يعتري الإنسان وهو يودع صديقاً له وداعاً يعرف أنه الأخير:

ألا تدرون من فقدت سمائي  
فصارت دون شمس أو ضياء  
هي وأنا يلطفنا أسمانا  
لبيل الحزن نبحت عن عزاء  
تسائلني كواكبها: أترجو  
له عودا وتطمع بالبقاء؟  
فقلت: لقد يئست سوى بأني  
ليحزني في هراق الأصدقاء  
ألا تدرون من فقدت أكنف  
على الأعناق تضرع بالدعاء  
أخي يحيى: فقدنا فيك خلتاً  
شبيهاً منه خلق الأتقياء  
إلى الأمس القريب وكنت تصغي  
لنحووانا وتهرع للنداء  
برغم الداء كنت تضيض بشراً  
للقيانا وتفرح باللقاء  
وكنت وأنت تبحت عن دواء  
كمن يستشفي من داء بدء (١)  
وأنت اليوم في صمت مخيف  
وكم لم يبيت في فـرج نـدائي  
تذكرني حياة كنت فيها  
رفيقاً لي فأجهد بالبكاء  
ولست أقول في ألم؛ وداعاً  
ولكنني أقول: إلى اللقاء  
■ هامش:  
(١) كان الفقيه يعاني من فشل كلوي كابد في معالجته الكثير من الآلام ..

## إتياع عصفور

علاء صمام

● يعانقان الدفء  
بغزلان الغناء  
في عشيها بحضنان بعضهم  
هاهما في جبهما عاشقان  
وفي نجواهما عاشقان  
عصفور وعصفورة في المساء  
فوق شجرة نائمة  
في اقاصي الحديقة  
أما أنا ليس لي من صديقه  
تعانستي في الظلام  
اللبل هذا المبتل بالدمع  
صديقي أنا  
أوهامه تلسني  
نجومه تطلع في دمي  
ليس لي فيه غير التبايح  
والانتظار هانئاً أترج  
أناك أسمع في الليل  
خطوات تلك وأعدتني  
تحت ظل «إلهة»

ليس هذا شذاها  
لقد من في كل قلب صباحها  
لست أجهل تلك الخطا والنثني  
لازلت أنتظر الموعد  
رغم أن التي قد نست موعدي  
باعدتني  
فأني لأزلت عصفورها  
المستهام بهذا المدى  
ناموا جميعاً  
أما أنا لن أنام  
بذكريات الهوى اسعفني  
فأني قتيل الغرام  
بعصر مات فيه الهوى  
مارأى إنسان عيني كهذا  
الزمان  
احترق القلب  
بأله شعله تلظني في ضلوعي  
سعيد ..  
وأعتبرت الناقدة علا الشافعي أن الفيلم جريء إلى حد كبير في مناقشة مواضيع لم تعالجها السينما المصرية في السنوات الأخيرة يمثل هذا الوضوح فهو يعري الكثير من العلاقات القائمة في المجتمع .. وأضافت : رغم شعوري بأن الفيلم انتهى بفاهيم محافظة، إلا أنني أعتقد أنه جيد على جميع المستويات.  
من جهته قال الناقد أشرف بيومي : ينظر بعض الناس إلى الفيلم باعتباره محافظاً لكنني أعتقد أنه أثار الحوار حول المسكوت عنه في الواقع الاجتماعي المصري، ورغم لجوءه إلى هذه النهاية، إلا أنه فضح بعض ما يجري في دواخلنا ..